

المحاضرة: خصائص اللسان البشري

توطئة: لقد تولى مهمة الحديث عن خصائص اللسان البشري كل من رولان بارت و أندري مارتني ، والمتفحص لكتاب فرديناند دو سوسير " محاضرات في اللسانيات العامة" لا يجده يُخصص فصلا أو مبحثا للحديث عن مميزات اللسان البشري.

أولا خصائص اللسان البشري: يتميز اللسان البشري بجملة من الخصائص النوعية منها:

الإخبار (information)؛ أي القدرة على التبليغ بعدد لا متناهي من الجمل

المواضعة (convention)؛ و معناها الاتفاق في إطار جماعة لغوية معينة

الاعتباطية (Arbitraire)؛ و تظهر في العلاقة غير المُعللة بين عناصر الدليل اللغوي (الذال و المدلول). إلا أنّ هذه الخصائص تشترك فيها أنظمة التواصل البشري و الأنظمة السيميائية.

ثانيا: خاصية التقطيع المزدوج عند أندري مارتني: يمكن القول أنّ ظاهرة التقطيع المزدوج سمة بارزة للسان البشري، الأمر الذي يجعله نظام إبلاغي مُغايرا، فمن خلالها يُعبّر عن تجاربه الإنسانية. ذلك أنّه " لا وجود لظاهرة من ظواهر اللّغة إلاّ حينما يتم المرور من تجربة مُتجانسة غير مُحلّلة إلى تقليصها في صورة مجموعة من القطع الصوتية المُحدّدة، بحيث أنّ كلّ من هذه القطع يمكن أن يُستعمل لتبليغ تجارب أخرى مُختلفة"

ثالثا: الخطية؛ معنى ذلك يوجد ترتيب زمني في إصدار الأصوات كي لا يتغير المعنى أثناء الكلام.

رابعا: التحديدية: أي أنّ لكل عنصر لغوي نقطة مُحدّدة ضمن السلسلة الكلامية ، فالصوت اللغوي دائما محدد.

¹ ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، ص 76